المصـــــدر اليمامة
التـــاريخ 22-10-2005 العـــدد 1879
الصفحـات 8 المسلسل : 8

حديث الملك :

غير واضحة تصوير

بحضوره المحبب وهيبته ووقاره وصدقه استحوذ الملك عبـــدالله على اهتمام المشـاهدين وقلوبهم

خادم الحرمين الشريفين ترك انطباعاً قوياً كقائد قوي ونزيه وصاحـب رؤية للقضايا المحلية والإقليمية والدولية

المصـــــدر : اليمامة
التـــاريخ : 22-10-2005
الصفحـات : 8
العـــدد : 1879
المسلسل : 8

الملك عبدالله: نحن نحارب الإرهاب والتطرف في بلادنا فكيف نقوم بدعمه في مكان آخر.

في البرامج الحوارية التليفزيونية يشكل الحضور والكاريزما الشخصية وقدرة الضيف على الاستحواذ على اهتمام المشاهدين أكثر من ٧٠٪ من النجاح، وفي المقابلة التي أجرتها شبكة (إيه - بي - سي) الأمريكية مع خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز - أيده الله - وقامت بالحوار الصحفية المخضرمة باربارا والترز، استطاع الملك عبدالله أن يستحوذ على اهتمام المشاهدين وقلوبهم أيضاً بحضوره المحبب ومهابته النبيلة ورصانته ونبرات صوته والصدق الذي يتدفق على لسانه، وإحاطته الشاملة بالموضوعات التي أثيرت، وثقته العالية في نفسه، وأفقه الواسع الذي يأخذ في الحسبان معطيات الواقع مع الإبقاء على خيارات التطوير في المستقبل مفتوحة بدون قيود.

في أمريكا وأوروبا يعتبر مثل هذا الحوار مع قائد بحجم الملك عبدالله بن عبدالعزيز حدثاً إعلامياً يتابعه ملايين الناس؛ ولذلك يتولى إجراء مثل هذه الحوارات السياسية الرفيعة نخبة صغيرة من المراسلين المتمرسين الذين اكتسبوا شعبية كبيرة وأصبح لهم اسمهم في صناعة الإعلام، والسيدة والترز واحدة من أشهر هذه الأسماء، ووراؤها رصيد ضخم من المقابلات والحوارات التاريخية مع الزعماء والقادة وصناع القرار السياسي الأمريكي والعالمي.

وقيام الإعلامية المتمكنة باربارا والترز بإجراء الحوار يمثل فرصة لإيصال صوت المملكة إلى قطاع كبير من المشاهدين خصوصاً في الولايات المتحدة، وقد استطاع خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز أن يملأ فضاء الـ «إيه بي سي» وعشرات الشبكات التليفزيونية العالمية التي أذاعت مقتطفات وصوراً من الحوار برؤية سعودية شديدة الوضوح لأهم القضايا السياسية والاقتصادية الإقليمية والدولية، وترك انطباعاً قوياً في نفوس ملايين المشاهدين على امتداد العالم كزعيم قوي تحفه المهابة والوقار والاحترام ويتميز بالصدق والعفوية والتواضع، ويكنّ لشعبه حباً كبيراً عبّر عنه بتلقائية صادقة أكثر من مرة أثناء الحوار.

وإذا كان الحوار قد حقق نجاحاً باهراً على الصعيد التقني والفني وأجواء اللقاء، فإن محتوى ومضمون اللقاء قد جاء مكملاً للصورة، حيث أتاح لملايين الأمريكيين أن يروا ويستمعوا لقائد الدولة التي تشكل رقماً مهماً في معادلة مصالحهم الاستراتيجية وشراكاتهم الدولية، وهو يقدم رؤيته لقضايا الإرهاب والنفط والديمقراطية والتطور الاجتماعي وقضايا تهم المجتمع الدولي كله وتمس أمنه واستقراره وازدهاره.

وعلى الرغم من أهمية هذه القضايا في اهتمامات المشاهد الأمريكي، إلا أن الاهتمام بشخصية خادم الحرمين الشريفين بدا واضحاً من أسئلة السيدة والترز التي فضلت أن تستهل لقائها بتوجيهات الملك عبدالله بعدم تقبيل الأيدي عند مصافحة المسؤولين، ومن الصورة التي نشرت له مع الرئيس جورج بوش وهما يمسكان بأيدي بعضهما عندما زار خادم الحرمين الشريفين الرئيس الأمريكي في مزرعته في (كرافورد) وهي إيماءة صداقة استثنائية وصفها خادم الحرمين الشريفين بأنها ترمز في الثقافة العربية إلى التعبير عن الصداقة والوفاء، ووصف الرئيس بوش بأنه «صديق أعتز بصداقته». ثم اتخذ الحوار بعد هذا الاستهلال الإنساني والشخصي بعده السياسي الأعمق، فكان السؤال التالي عن الارتفاع المستمر في أسعار البترول وما إذا كان في إمكان المملكة أن تفعل شيئاً للحد من هذا الارتفاع. وقد أوضح خادم الحرمين الشريفين بأن المملكة لا تسعى لزيادة الأسعار وعلى الرغم من أنها استفادت مالياً إلا أن ضرراً كبيراً قد لحق بالدول الأخرى، وأن المملكة لا ترغب في أن تظل الأسعار على هذه المستويات المرتفعة، وأوضح الملك عبدالله أن المملكة تحاول وستستمر في بذل الجهود لوقف جموح الأسعار، حيث رفعت إنتاجها إلى أكثر من ١٠ ملايين برميل/ يومياً والخطة هي رفع الإنتاج إلى ١٢ مليون برميل/ يومياً خلال السنوات الأربع القادمة. لكن خادم الحرمين الشريفين كان صريحاً في تأكيده بأن المملكة لا تسيطر على أسعار

المصـــــدر : اليمامة
التـــاريخ : 22-10-2005
الصفحـات : 9
العـــدد : 1879
المسلسل : 8

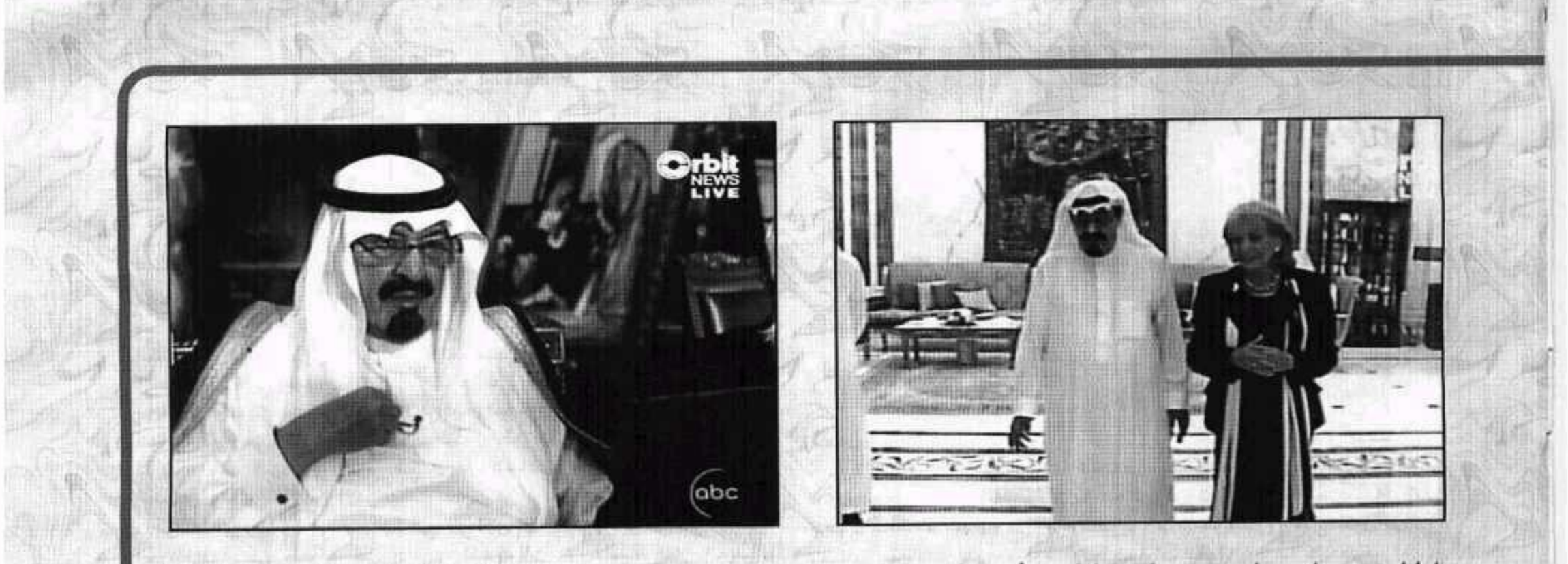

النفط ولا تستطيع لوحدها التحكم في الأسعار؛ فهناك عوامل مضاربات السوق والمنافسة الناجمة عن زيادة الطلب في الأسواق الآسيوية، ونفى خادم الحرمين الشريفين التكهنات التي تثير الشكوك في حجم احتياطي النفط السعودي، مؤكداً بأن دراسات العلماء والخبراء والجيولوجيين تشير إلى أن احتياطي المملكة من البترول يكفي لتوفير الإمدادات لأكثر من ٦٠ - ٧٠ عاماً.

وتحدث خادم الحرمين الشريفين عن العلاقات السعودية - الأمريكية، وأوضح أن مشاركة سعوديين في هجمات ١١ سبتمبر الإرهابية «ساءنا وأصابنا بالصدمة» وقال - حفظه الله - إن تلك الهجمات تركت أثراً سلبياً على جميع السعوديين: لأنها أعمال تتنافى مع قيمنا وتعاليمنا، فالعرب أوفياء دائماً لأصدقائهم وهم يعتزون بصداقاتهم.

ورداً على سؤال حول وجود نوع من الشكوك والتنافر على المستويات غير الرسمية بين الشعبين برغم علاقة الصداقة التي تربط البلدين، تحدث خادم الحرمين الشريفين بلسان شعبه قائلاً: «الشعب السعودي لديه بعض الخلافات مع الولايات المتحدة خاصة فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية والحرب في أفغانستان والحرب في العراق، وأعتقد بأن هذا أثّر على الرأي العام السعودي تجاه الولايات المتحدة» وأوضح الملك عبدالله - أيده الله - أن المملكة تريد أن تسود العدالة والمساواة بين كافة الجماعات العرقية في العراق، وأن يبقى العراق بلداً واحداً يعيش فيه الجميع بسلام وعدل. وأكّد الملك عبدالله أن المملكة لم تتدخل حتى اليوم في شؤون العراق؛ لأنها لا تريد أن تتهم بأن لها يداً في تفتيت هذا البلد. ورداً على سؤال عن تدخلات إيران في الشأن العراقي قال خادم الحرمين الشريفين إن إيران بلد مسلم وصديق و«نأمل ألا تصبح إيران عقبة في وجه الأمن والسلام في العراق».

ومن خلال إجاباته على عدة أسئلة تتعلق بالتطور الاجتماعي وحقوق المرأة في المملكة أوضح خادم الحرمين الشريفين أن الديمقراطية لم تتحقق في الولايات المتحدة نفسها بين يوم وليلة، وأن واقع المرأة السعودية سيتغير بمرور الوقت فالمجتمع السعودي بدأ ينفتح على العالم. وعندما سألت الصحفية الأمريكية: ألا يمكنك أن تصدر مرسوماً يسمح للمرأة بقيادة السيارة فأنت الملك؟ رد المليك المفدى: أنا أحترم شعبي ومن المستحيل أن أعمل شيئاً غير مقبول من شعبي.

وعن الإرهاب ومكافحته أكد خادم الحرمين الشريفين بأن الحرب ضد الإرهاب ستستمر حتى يتم القضاء على هذا البلاء. وجدد - حفظه الله - دعوته لتعاون دولي شامل للقضاء على الإرهاب، وعن الفكر المتطرف الذي يعتري الإرهاب قال الملك عبدالله إن التطرف موجود في المملكة وفي غيرها لكن السؤال: لماذا التركيز على الإسلام وهو دين السلام الذي يحرّم قتل الأبرياء ويؤمن بكل الأنبياء. وعندما أثارت (والترز) موضوع ممارسة الشعائر غير الإسلامية في المملكة رد الملك عبدالله بحزم: المملكة هي مهد الإسلام وكل يوم يتجه ملايين المسلمين خمس مرات إلى مكة المكرمة والسماح بإنشاء دور عبادة غير المساجد في المملكة سيكون بمثابة الطلب ببناء مسجد في الفاتيكان.

ونفى خادم الحرمين الشريفين اتهامات مجلس العلاقات الخارجية التي أشارت إليها الصحفية الأمريكية عن دعم المملكة للمدارس الدينية التي تصدّر التطرف، فقال - حفظه الله - إن هذه الاتهامات غير منطقية، نحن نحارب الإرهاب والتطرف في بلادنا فكيف نقوم بدعمه في مكان آخر؟ وأوضح الملك عبدالله الإجراءات التي اتخذتها المملكة لضبط التمويل والأعمال الخيرية لضمان عدم وصول الأموال لمؤسسات متطرفة. وعن موضوع البطالة وتوظيف الشباب أكد خادم الحرمين الشريفين أن وضع البطالة قد تحسن ولم يتبق سوى ١٠٠ ألف ممن يبحثون عن وظائف. واختتم الملك عبدالله حديثه للمشاهدين الأمريكيين بالتأكيد على عمق الصداقة التاريخية التي ربطت بين الشعبين منذ أكثر من ٦٠ عاماً، وأن الأحداث المأساوية التي وقعت في ١١ سبتمبر قامت بها فئة منحرفة صغيرة من أشخاص ليس لديهم حرمة للإنسانية ولا لتعاليم دينهم.

خادم الحرمين الشريفين: أحترم شعبي ومن المستحيل أن أعمل أي شيء غير مقبول منهم

إيران دولة صديقة ونأمل ألا تصبح عقبة في وجه الأمن والسلام في العراق